

رايس تطلق جهد التنمية الأميركية الاقتصادية للأراضي الفلسطينية  
(نص خطابها في معهد آسبن لإعلان المبادرة، 3 كانون الأول/ديسمبر)

واشنطن، 3 كانون الأول/ديسمبر 2007 - في ما يلي نص كلمة وزيرة الخارجية كوندوليزا  
رايس التي أعلنت فيها إطلاق جهد التنمية الاقتصادية للأراضي الفلسطينية.

رايس: شكرا جزيلا لكم. سأحدث قليلا، ثم أعتقد انه سيكون لدينا فترة قصيرة من الوقت للنقاش.  
لدينا وقت قليل لأنني سأصطحب الرئيسين المشاركين ليقابلا الرئيس (بوش) بعد قليل ولهذا لا نريد  
أن نتأخر على الموعد مع الرئيس لكن أردت أن أتوقف لأقول بضع كلمات.

شكرا هنرييتا على ما تقومين به من عمل وعلى هذه التقدمة. وشكرا لولتر (أيزاكسون) على  
استضافة مؤسسة آسبن لهذا الحدث ولموافقتكم على دعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص  
التي ستكون ذات أهمية بالغة لجهودنا للسلام. وأود ان أشكر الرئيسين المشاركين الجالسين هنا  
والذين سيقومان بعمل الكثير. ومن الرائع ان تقام شراكات بين القطاعين العام والخاص لأن هذا  
الشيء يقينا، لا تستطيع الحكومة أن تقوم به بمفردها.

في الأسبوع الماضي بأنابوليس، وافق الإسرائيليون والفلسطينيون على إطلاق مفاوضات ترمي  
الى تأسيس دولة فلسطينية وللتوصل الى معاهدة سلام بنهاية العام—اي نهاية 2008. واتساءل  
هل هذه خطة طموحة؟ نعم، بالطبع، انها طموحة. وهل سيكون العمل عسيرا؟ نعم سيكون العمل  
عسيرا جدا. لكن أعتقد ان الهدف قابل للتحقيق. والرئيس بوش يؤمن ان الهدف قابل للتحقيق  
ولعل ما هو أهم من كل ذلك هو أن الطرفين يعتقدان ان الهدف قابل للتحقيق.

ونحن مشاركون مشاركة كاملة في هذا المجهود. وهي فرصة حقيقية لتحقيق الهدف الذي كان  
الرئيس بوش هو أول من حدده، وهو هدف إقامة دولتين ديمقراطيتين تعيشان جنبا الى جنب  
بسلام وبأمن. وفي الحقيقة لقد سئلت: هل هذا حقا الوقت المناسب لشيء من هذا القبيل؟ حسنا،

إذا انتظرنا للوقت المثالي في الشرق الأوسط فإن هذا لن يأتي أبدا. وهناك دائما تعقيدات في الشرق الأوسط لكن أعتقد ان هناك عدة أمور مؤاتية لنا.

فقد بات معظم الإسرائيليين يعتقدون الآن ان دولة فلسطينية تتحلّى بالمسؤولية تصب في مصلحة إسرائيل القومية وان الأمن الحقيقي سيقنضي إنهاء الإحتلال الذي بدأ في عام 1967. وغالبية الفلسطينيين ترى الآن أن إسرائيل ستكون جارتهم على الدوام وانه يستحيل إنشاء دولة فلسطينية تتمخض عن العنف. وبالنسبة لغالبية البلدان العربية فان القضية هي لا ما إذا ستوجد إسرائيل بل في ضوء أية شروط ستتوصل هذه الى سلام مع إسرائيل.

كما أن غالبية أعضاء الأسرة الدولية مشاركة بصورة بناءة، ومؤيدة للحل القائم على دولتين. وهذه ظروف ساعدت في إنجاح أنابوليس واعتقد انها ظروف يمكننا أن تدفع بنا قدما لدعم الطرفين في سعيهما لإنهاء مفاوضاتهما. ولأول مرة خلال زهاء 7 سنوات بدأ الجانبان يبحث القضايا الجوهرية بينهما—اللاجئون، الحدود، الأمن، المياه، المستوطنات والقدس. وهذا ضروري من أجل السلام الا انه ليس كافيا. وما ثمة حاجة له هو تحسينات حقيقية في الظروف على الأرض بالنسبة للطرفين. فالإسرائيليون بحاجة لأن يروا ان دولة فلسطينية في المستقبل ستكون مصدرا لأمنهم لا تهديدا لهم. وذلك يعني ايضا أن السلطة الفلسطينية يجب أن تكون قادرة على الوفاء بمسؤولياتها بمحاربة الإرهاب وتطبيق القوانين على الفلسطينيين.

في الوقت ذاته يحتاج الفلسطينيون لأن يتحققوا من أن الدولة التي يعملون من أجل إقامتها ستجلب فرصا حقيقة بحياة أفضل وبتنمية اقتصادية واجتماعية وبالأمن للفلسطينيين. وهذا سيعني أن إسرائيل يجب ان تفي بتعهداتها بضمان ان الدولة الفلسطينية ستكون قابلة للحياة ومستقلة. ولهذا السبب من الأهمية بمكان ان يلتزم الطرفان مجددا وتاما بتنفيذ خريطة الطريق.

والآن دعنا لهذا القرار، ستلعب الولايات المتحدة دورا فريدا من نوعه. وقد طلب الطرفان منا ان نرصد ونحكم على التقدم في الوفاء بالتزاماتهما المنصوص عليها بخريطة الطريق ونحن سنقوم بذلك. ونحن سنطلق مجهودا شاملا وجديدا لإرساء الأسس للأمن الذي يتعين ان تقوم عليه اتفاقية السلام بينهما. وفي الأسبوع الماضي طلبت من الجنرال جيم جونز ان يقود هذا الجزء الهام من

المبادرة. وعليه فقد صار لدينا مجهود جديد لتحسين الأمن ولدينا مفاوضات سياسية جديدة بين الطرفين لرسم ملامح دولة فلسطينية واتفاقية سلام. كما ان هناك عنصرا ثالثا حاسما وهو التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني.

في الأسبوع الماضي في أنابوليس، أطلعنا رئيس الوزراء فياض على أجندة الإصلاح والتنمية الطموحة التي يعمل على دفعها إلى الأمام. إنه ورئيس الوزراء، رئيس وزراء بريطانيا السابق طوني بلير، يعملان معا بصورة وثيقة لاستخلاص الدعم الضروري من المجتمع الدولي. وسيكون لدينا مؤتمر مقبل للدول المانحة في باريس سيكون ضروريا لتمكين الحكومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني من الحصول على الموارد التي يحتاجونها.

إن الولايات المتحدة تبذل جهدا غير مسبوق لزيادة الفرص أمام الفلسطينيين. وفي الشهر الماضي، بينما حبسنا الأموال عن حماس، ازدادت في الواقع مساعدتنا المالية للشعب الفلسطيني. وبالنسبة إلى السنة المالية القادمة، طلبنا من الكونغرس الموافقة على 400 مليون دولار من الدعم الاقتصادي للحكومة الفلسطينية وشعبها. وهذا مهم، لكن، كما قلت، الحكومة تستطيع أن تعمل هذا القدر فحسب. مدى قدرتنا على العمل هو إلى هذا الحد. لكن السلام والأمن اللذين ننشدهما في الشرق الأوسط يتطلبان مشاركة فعالة من قبل المواطنين الخاصين، وجماعات المجتمع المدني، ومجتمع الأعمال. وذلك هو المكان حيث يستطيع كل واحد منكم أن يحدث تأثيرا حقيقيا عبر هذه الشراكة الجديدة بين القطاعين العام والخاص. ويمكن لتركيز هذه الشراكة على مشاريع تصل إلى الشبيبة الفلسطينية مباشرة، وتعددهم لمسؤوليات المواطنة والقيادة أن يكون له تأثير إيجابي كبير جدا.

وأود أن أبين بأن أميركا استثمرت كثيرا. لا الحكومة فحسب، بل كامل دولتنا ومواطنونا سيرحبون بالمجتمع الفلسطيني في مجتمع الدول وسيساعدونه على تطوير مصلحة في الاقتصاد العالمي. وإن حشد الاستثمار وتوليد وظائف سيكون مفتاحا لنجاح هذه المبادرة. أنا أعلم بأن وولتر (أيزاكسون) وفريق استراتيجية الشرق الأوسط يعملان على تطوير تصاميم إطار طموحة لدعم هذه الأهداف. وأنا أعلم بأن الإطار الذي ناقشتموه اليوم هو نقطة انطلاق مصممة لتوضيح

أفكاركم، وتقويمكم لما سيعمل بنجاح، وما سيتطلبه تحقيق هذه الأهداف. وإنني أتطلع باهتمام إلى سماع نتائج مداولاتكم كما أنني على يقين بأن طوني وولتر سيبقياني على اطلاع جيد.

مرة أخرى، أود أن أقدر رغبة ساندي ويل وجين كيس وليستر كراون وزيايد عسلي على الاشتراك في رئاسة هذه المبادرة. ومن الواضح أن أفكارهم وقيادتهم ستكون مهمة جدا لجعلنا جميعا ننجح. وأود أن أشكر بنوع خاص سعادة تهاني أبو دقة، التي قابلتها عندما كنت مع الحكومة الفلسطينية، لتزويدها هذه المبادرة بأفكارها وخبرتها.

والآن، أعلم أن كثيرين منكم سعوا وراء هذه الأهداف من قبل وأعلم أنها تددت لتصبح ما يشبه اليأس. وأعلم أنكم تتساءلون لماذا الأمر هذه المرة مختلف. لقد انتظرنا جميعا أمدا طويلا لنرى السلام بين إسرائيل والفلسطينيين الذي حان وقته منذ زمن بعيد. ما أستطيع عمله هو أتعهد لكم بالتزام الرئيس والتزامي بنسبة 100 بالمئة لمساعدة الفريقين على إنهاء النزاع أخيرا وإنهاء الاحتلال وتحقيق السلام.

رغم كل شيء، انتظر الفلسطينيون طويلا من أجل الكرامة التي ستأتي مع دولتهم وانتظر الإسرائيليون طويلا من أجل أن يكون لديهم جار يستطيع أن يعيش معهم في سلام وأمن. وعليه، مع وجود تلك القضية العظيمة والنبيلة أمامنا، أمل أن نجد الحكمة والإدراك والشجاعة لأن نضع وراعنا جميع جهود الماضي المخففة ونتطلع فقط إلى مستقبل ناجح. وشكرا جزيلا لكم.